من ديوان

الشيخ عبد الغني النابلسي

أستغفر الله من سري ومن علني

أستغفر الله من نفسي ومن بدني

أستغفر الله من روحي التي نفخت

عن أمر خالقها في جسمي الوهن

أستغفر الله من عقلي إذا اختلفت

به المعاني ومن فهمي ومن فطني

أستغفر الله من فكري وما سرحت

خواطري فيه من باد ومكتمن

أستغفر الله مما يقظتي كسبت

وما عليَّ جرى في النوم والوسن

أستغفر الله مما باشرته يدي

من كل شيء قبيح الفعل أو حسن

أستغفر الله من رجلي وما بطشت

في الخير والشر تدنيني وتبعدني

أستغفر الله مما قد رأى بصري

في طول عمري ومما قد وعت أذني

أستغفر الله مما قد نطقت به

من كل لفظ شريف في الورى ودني

أستغفر الله من كفي وما وضعت

عليه من ناعم في اللمس أوخَشِن

أستغفر الله مما قد شممتُ له

من الروائح في الخضراءِ والدمن

أستغفر الله مما ذقته بفمي

مما أراه كريهاً أو أراه هني

أستغفر الله من سخطي ومن غضبي

ومن رضاي وإشفاقي ومن جبني

أستغفر الله من ضيقي ومن سعتي

ومن هزالي ومن سقمي ومن سمني

أستغفر الله من قولي بلى ونعم

ولا وكيف ويا ليتي وهل ومَنِ

أستغفر الله من هذا لما وبما

قد كان هذا لأمر بالخفا قَمِن

أستغفر الله مما قد دريت وما

لم أدر من خبر في الناس يعجبني

أستغفر الله مما قد أضعت من ال

أنفاس باللهو في عمري وبالدرن

أستغفر الله من كل الأمور ومن

جميع مالي من الحاجات في زمني

أستغفر الله من كل المقاصد في

دهري ومن أمل في الصدر محتقن

أستغفر الله مما كان في عملي

وما همت به منه ولم يكن

أستغفر الله من كل الذنوب ومن

كل البلايا وكل الشر والفتن

أستغفر الله من دمع بكيت به

ومن دم كان مني سائلاً ومَنِي

أستغفر الله من صبري ومن جزعي

ومن غرامي ومن شوقي ومن شجني

أستغفر الله من سهل عليَّ ومن

صعب ومن فرح عندي ومن حزن

أستغفر الله مما قد أتيت به

من الفروض لوجه الله والسنن

أستغفر الله من فعل الطهارة في

قلب وجسم من العصيان والدرن

أستغفر الله من طاعاتٍ انْتسبت

إليَّ جسمي بها مما تعبتُ ضَنِي

أستغفر الله من تركي لمعصية

ومن لسانٍ يقول الحق مُنْدَهِن

أستغفر الله مما في اعتقاديَ من

توحيد ربي إذا ما قلت ينفعني

أستغفر الله من كوني أكون على

زعمي مع الله حيث الكون فيه فني

أستغفر الله من أهلي ومن ولدي

ومن قريبي ومن صهري ومن ختني

أستغفر الله من بيت أبيت به

ومن فراشي ومن ثوبي ومن سكني

أستغفر الله من كتبي ومن قلمي

ومن دواتي ومن حبري ومن مهني

أستغفر الله من شعر نظمت ومن

تصنيف علم ومن عِيٍّ ومن لَسَن

أستغفر الله من درس أقرره

لطالب صادق فيه وممتحن

أستغفر الله من وقفي وما ملكت

يدي وكل وظيفاتي ومن مُؤَني

أستغفر الله مما قد وهبت وما

قد اشتريت وما قد بعت بالثمن

أستغفر الله من كل الوقائع لي

في غيبتي عن جماعاتي وفي وطني

أستغفر الله مما قد ركبت وما

عليه أركب من خيل ومن أتن

أستغفر الله مما قد سمعت به

للغير من صدقات لي ومن منن

أستغفر الله من فعل الجميل إذا

فعلته مع غيري واصلاً شطني

أستغفر الله من حل الحرام ومن

تحريم كالقهوة السوداء والتتن

أستغفر الله من بِشْرٍ على ملق

وهدنةٍ مثل ما قالوا عن دَخَن

أستغفر الله من قوم أصاحبهم

على اختلاف لهم في الحب والإحن

أستغفر الله من أمر به فهموا

سوءاً ولم أدرِهِ مني ومن لَدُنِي

أستغفر الله من ذكر البرية لي

في غيبتي بلسان غير منسجن

أستغفر الله مما لست أعرفه

من سوء ظنٍّ أتى بي من ذوي الضغن

أستغفر الله مما كنت مؤتمناً

عليه بين الورى أوغير مؤتمن

أستغفر الله من ظلمي لغيري في

حق ومن أحد في الناس يظلمني

أستغفر الله من برِّي لوالدتي

ووالدي حيث لم أَخْدُمْ ولم أُعِن

أستغفر الله من تركي حقوقهما

وطالما منهما غُذِّيتُ باللبن

أستغفر الله من ذكري سواي بما

فيه وما ليس فيه غير متزن

أستغفر الله مما لا ضرورة لي

فيه ومن كل بنيان كذاك بُني

أستغفر الله من أرض نزلت بها

ومجلس قد غدا بالناس يجمعني

أستغفر الله من نقض العهود ومن

ترك الحدود ومن حيدٍ عن السنن

أستغفر الله من طبع طبعت به

وحالةٍ أنا فيها ضيِّقُ العطن

أستغفر الله وحدي حيث كنت وفي

وقت اجتماعي بمعزوز وممتهن

أستغفر الله مما قد تخيل لي

وما اتهمت به شخصاً من الظنن

أستغفر الله من ضعفي ومن مرضي

ومن تقلب أحوالي على المحن

أستغفر الله من وقت النزاع ومن

موتي وقبري ومن غسلي ومن كفني

أستغفر الله من هول السؤال إذا

أتى على مُدْرَجٍ في القبر مندفن

أستغفر الله من يوم القيامة وال

أموات تحيا من الجدران واللُبَن

أستغفر الله من وقت الحساب ومن

نصب الموازين حيث الجور لم يبن

أستغفر الله علام الغيوب فلا

شيء عليه خفيْ تحت الثرى الدجن

أستغفر الله رزاق البرية لم

ينس امْرَأً قروياً كان أو مدني

أستغفر الله ستار العيوب فلا

كل امرئٍ بالردى والسوء منعجن

أستغفر الله عون المستجير به

على الشدائد من يرجوه لم يهن

أستغفر الله ذخر السائلين له

فضلٌ يجود به ما عنه قطٌّ ثني

أستغفر الله ذا العرش المجيد وذا ال

ركن الشديد لمستجد ومرتكن

أستغفر الله ذا الفضل العميم وذا ال

عدل القويم وذا الإحسان والمنن

أستغفر الله نور الكائنات ومن

أتى الرسول لنا عنه ولم يمن

أستغفر الله جل الله ليس له

حدٌّ يقول لشيء إن أراد كن

أستغفر الله عز الله قد خضعت

لقهره أولياء الشام واليمن

أستغفر الله كم من أشعثٍ بهدى

حظيْ وكم حسنٍ لم يرضَه بِسَن

أستغفر الله كم عزت به أمم

فكان ناصرهم في الحادث الدجن

أستغفر الله كم خرت لسطوته

أولوا العناد من الباغين للذقن

أستغفر الله كم أردى الطغاة وكم

أباد قوماً بحد الأسمر اللدن

أستغفر الله كم أوهى كعنترةٍ

في سالف الدهر أوسيف بن ذي يزن

أستغفر الله كم أفنى جبابرة

تمردت وعتت تقوى به وتني

أستغفر الله كم غاو أضل وكم

عقل بهيبته في العجز مرتهن

أستغفر الله تعداد الرمال ودر

رات الوجود وقطر الوابل الهتن

أستغفر الله تعداد النبات وأو

راق الغصون وزهر بالرياض سني

أستغفر الله تعداد الطيور وما

في البر من حجر والبحر من سفن

أستغفر الله تعداد العقائد من

إيمان حق وكفر باطل وَهِن

أستغفر الله تعداد الهوام وتع

داد الدواب وما ينقاد بالرسن

أستغفر الله تعداد التراب وما

في الأرض من قلل الأجبال والقنن

أستغفر الله تعداد الحروف بدت

في الرقم والنطق بالأقلام واللسن

أستغفر الله عد الحب جملته

وما أتى من دقيق منه منطحن

أستغفر الله عد النمل حيث سرى

وقرَّ والوحش من فرد ومقترن

أستغفر الله عد الخلق أجمعهم

من عابدي ربهم أو عابدي وثن

أستغفر الله عد المستبِدِّ به

في العلم خالقُنا من كلِّ مستكن

ثم الصلاة توالت والسلام نما

على نبي الهدى من خص باللسن

محمد خير خلق الله من نبتت

عن طيب أصل له تفاحة الغصن

وصاحب الحوض تسقى منه أمته

في الطول ما بين عمَّان إلى اليمن

وآله الغر والصحب الأماجد من

بفضلهم لم يزل روض الكمال جني

وعن أبي بكر الصديق مع عمر

وبعد عثمان مولانا أبو الحسن

والتابعين لهم بالخير سادتنا

أولي التقى كأُويسٍ ذلك القرني

ما أنشدت هذه الأبيات في ملإٍ

من نظم نابُلُسيِّ الأصل عبدِ غني

وما عفا ربنا ذو الحق عن أحد

أتاه مستغفراً في السر والعلن

الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم النابلسي الدمشقي العمري الحنفي النقشبندي القادري

(1050 هـ - 1143 هـ / 1641 - 1731م)

شاعر شامي وعالم بالدين والأدب ورحالة مكثر من التصنيف.

ولد ونشأ وتصوف في دمشق. قضى سبع سنوات من عمره في دراسة كتابات «التجارب الروحيّة» لِفُقهاء الصوفية.

وقد تعدّدت رحلاته عبر العالم الإسلامي، إلى إسطنبول ولبنان والقدس وفلسطين ومصر والجزيرة العربية وطرابلس وباقي البلاد السورية. استقر في مدينته دمشق وتوفي فيها.